

خطبة الجمعة بعنوان (فضائل الصحابة) لفضيلة الشيخ أ.د سعد

الختلان - 3441/7/3 هـ

سعد الخطاب

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير تعالى واشكره واسهده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسهده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:01

ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبلغ الرسالة وادى الامانة ما من خير الا دل امته عليه وما من شر الا حذرها منه - 00:00:20

تم الله به الدين واكملاه به الدين واتم به النعمة. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله اصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه - 00:00:39
ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله - 00:01:05

اقتضت حكمة الله عز وجل ان ارسل الرسل للناس مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتب وكلنبي يدعو قومه ويختار الله تعالى منهم المؤمنين الصادقين اعواانا وزراء واصحابا وحواريين يحملون هم الدعوة معه ويجاهدون واياه ويقومون بما تقتضيه مصلحة الرسالة - 00:01:24

فنجح عليه السلام ركب في السفينة هو ومن امن معه وموسى عليه الصلاة والسلام كان معه الخلق منبني اسرائيل وعيسي عليه الصلاة والسلام قال وعيسي عليه الصلاة والسلام قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله - 00:01:53
واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاختار الله له صاحبة اخيارا صالحين امنوا به واتبعوه وازروه ونصروه وفدوه بالنفس والاموال والآلوانات فكانوا خير صحبة لخير نبي فكانوا خير صحبة لخير نبي. اخرج الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن مسعود رضي - 00:02:16

الله عنه قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد - 00:02:44

جعلهم وزراء نبие يقاتلون عن دينه انهم صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الجيل العظيم الذي رباه النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا صدارة هذه البشرية بعد الانبياء والرسل. لقد اجتمع فيهم من عوامل الخير ما لم يجتمع في - 00:03:04
من قبلهم ولم يجتمع في جيل بعدهم قال الامام ابن تيمية رحمه الله من نظر في سيرة الصحابة بعلم وبصيرة وما من الله تعالى به عليه من الفضائل علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم - 00:03:29

وانهم صفوقة قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمتها على الله تعالى وعندما نتأمل ايات القرآن الكريم نجد ان الله عز وجل ذم بغض اتباع الانبياء على تعنتهم وكثرة سؤالهم واذيائهم لانبيائهم كما قال سبحانه - 00:03:51

يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى وذكر الله تعالى بعض القصصبني اسرائيل كما في قصة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا قالوا اتتخذون هزوا؟ فذكر الله عز وجل هذا التعنت وهذه اللاذية للانبياء. واما واما - 00:04:19

حديث القرآن عن صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حديث من نوع اخر فيه الثناء العظيم. الثناء العطر على اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم يقول ربنا سبحانه والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم -

00:04:43

رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم فلما ذكر الله صاحبة نبيه اخبر
بانه رضي عنهم واعد لهم الجنة - 00:05:10

ويقول سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم اتابهم فتحا قربا
ومغامن كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكما. وهذه البيعة هي بيعة الرضوان - 00:05:28
كانت بالحدبية وقد قال عليه الصلوة والسلام لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ثم انظر الى هذا الوصف البديع العجيب
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ربنا سبحانه - 00:05:48

محمد رسول الله والذين معه اي اصحابه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على
سوقه. يعجب الزراع لغيظ - 00:06:04

بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ويقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير امتی قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويقول لا تسبيوا اصحاب - 00:06:33
فلو ان احدكم اتفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه متفق عليه فتأملوا هذا الحديث العظيم. لو ان احدكم اتفق مثل احد
اي مثل جبل احد ذهبا - 00:06:52

ما بلغ مد احدهم اي ما بلغ في الفضل والثواب مثل اتفاق احد مثل اتفاق مد احد من والمد هو ملة كفي الانسان المعتمد الخلقة اذا
مددهما فلو ان احدا من اتى بعدهم اتفق مثل جبل احد ذهبا ما بلغ في الفضل مثل اتفاق صاحبي لمد - 00:07:10
ذهب او نصف مد فانظر الى هذه المزية العظيمة لصحابه النبي صلى الله عليه وسلم وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم
واخباره عن طهارتهم واختياره لهم فلا يحتاج احد منهم مع تعديل الله لهم المطلع على بواطنه. لا يحتاج الصحابة الى تعديل
احد من الخلق - 00:07:38

هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة قال ابو زرعة رحمة الله اذا رأيت الرجل ينتقص اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق - 00:08:07

ومن عقيدة اهل السنة والجماعة انهم يحبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ويررون ان حبهم دين ايمان واحسان وان بغضهم
كفر ونفاق وطغيان ان القبح في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25
هو في الحقيقة قبح في النبي صلى الله عليه وسلم. لأنهم هم اصحابه والقبح في الصاحب قبح في المصحوب ثم ان القبح في
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيه قبح في شريعة الله. لأن الصحابة هم نقلت الشريعة - 00:08:45
اما فكيف يوثق بالشريعة اذا قبح في نقلتها وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بل ان القبح في الصحابة هو في الحقيقة قبح
في الله عز وجل وفي حكمته. وانه اختار بصحبة نبيه - 00:09:05

الذين يقدح فيهم فالقبح والطعن والتنقص فالصحابة هو قبح في الله وفي رسوله وفي شريعته فإذا رأيت من يقدحه الصحابة او
من ينتقصهم او يقدح او ينتقص بعضهم فاعلم انه صاحب ضلاله وبذلة - 00:09:24

وانحراف عن الصراط المستقيم اذا رأيت من ينتقص ابا بكر الصديق او عمر ابن الخطاب او عثمان ابن عفان او علي ابن ابي طالب او
معاوية ابن ابي سفيان او ام المؤمنين عائشة او غيرهم من الصحابة فهذا دليل على بدعته وانحرافه - 00:09:45
ومن حق الصحابة علينا الكف عما شجر بين بعضهم من حروب الكل فيها مجتهد وكان مقصدتهم من ذلك نصرة دين الله وحماية الملة.
لكن دخل فيها من المنافقين من او قد نار الفتنة وحصل ما حصل مما قضاها - 00:10:07
الله تعالى وقدره فيما بينهم من الحروب وكانت ابتلاء وامتحانا لمن اتى بعدهم. فالواجب الكف عما شجر بينهم والا يتحدث ويتكلم

فيهم الا بخير. والا يتعرض احد منهم بسوء او نقيصة. الا فاتقوا الله عباد الله واعرفوا - 00:10:27

قدر نبيكم واعرفوا قدر اصحابه الكرام البررة. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون. اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها - 00:10:47

ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من ايات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه - 00:11:07

له هو التواب الرحيم وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:11:20

وتسلি�ما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلی الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله عباد الله واذا كانت المحبة مشروعة بين المؤمنين عامة فمع اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم اولى واحق - 00:11:50

ان حب الصحابة رضي الله عنهم دليل على الایمان. وان بغضهم تهمة بالنفاق عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم - 00:12:12

الله متفق عليه ومن حقوقهم الثناء عليهم باللسان وبما وبدأه اسوده من المعروف والاحسان ومن حقوقهم الدعاء لهم والترضي عنهم كما قال ربنا سبحانه والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في - 00:12:32 قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. وهي درس لامة بالدعاء لمن سبقوهم في الدعاء لمن سبقوهم بهذا الدعاء العظيم ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين - 00:12:56

امنوا ربنا انك رءوف رحيم عباد الله ينبغي غرس محبة الصحابة في نفوس الاجيال في نفوس البنين والبنات وتعظيمهم وتوقيفهم واحترامهم هذا هو منهج السلف الصالح هذا هو منهجه السلف الصالح الذين كانوا يعلمون اولادهم حب الصحابة وسيرتهم. قال الامام ما لك كانوا يعلمنا حب ابي - 00:13:17

وعمر كما يعلمنا السورة من القرآن فينبغي ان يغرس محبة الصحابة وتعظيمهم وتوقيفهم في نفوس الاجيال في نفوس ناشئة فان تعظيم الصحابة هو من تعظيم دين الله عز وجل ومن تعظيم الله تعالى ورسوله لان الصحابة هم نقلة دين الله هم نقلة - 00:13:46 الله عز وجل فتعظيمهم ومحبتهم هو في الحقيقة تعظيم لدين الله عز وجل اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر صحابة نبيك اجمعين - 00:14:10

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم واذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم ويدافع فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في - 00:14:29

عن المنكر وترفع فيه السنة وتعمق فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر - 00:14:49

اللهم انا نعوذ بك من مظللات الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك نسألك اللهم الثبات في الامر والعزيزية على الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك وقلوبنا سليمة والسنة صادقة - 00:15:09

ونستغفك لما تعلم ونعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفك لما تعلم ولا نعلم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفق ولادة امور المسلمين وتحكيم شرعيك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى - 00:15:29

وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدليهم على الخير وتعيينهم عليه. اللهم وفقهم لما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم صلي على عبده ورسولك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:15:54